

أركان الإيمان حديث جبريل عليه السلام

مدخل تمهيدي

عند خروج جارك معاذ من السجن، وبعد زيارته، أشار إلى أن سجنه كان "قدرًا مقدرًا عليه". قد يتساءل البعض عن صحة هذا الاعتقاد. هل الأخطاء البشرية والقرارات الخاطئة هي من القدر؟ أم أن هناك دورًا للاختيار الشخصي في الأمر؟

- كيف يمكننا مساعدة معاذ على فهم معاني القضاء والقدر بشكل صحيح؟
- وما هو الإطار الديني لهذا الموضوع؟

النصوص المؤطرة للدرس

سأل جبريل عليه السلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، فقال: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

[صحيح مسلم- كتاب الإيمان باب معرفة الإيمان]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾.

[سورة البقرة، الآية: 177]

توثيق النصوص والتعريف بها

التعريف بصحيح مسلم

صحيح مسلم هو من الكتب الرئيسية في الحديث النبوي لدى المسلمين من أهل السنة والجماعة، ويعتبر ثالث أصح الكتب بعد القرآن الكريم وصحيح البخاري، وقد جمعه وصنّفه الإمام مسلم بن الحجاج، ويضم حوالي 7275 حديثًا بالمكرر و4000 حديثًا بدون تكرار، وقد استغرق تأليفه 15 عامًا.

التعريف بسورة البقرة

سورة البقرة هي سورة مدنية، وتحتوي على 286 آية، وهي الثانية في ترتيب المصحف، وأول سورة نزلت في المدينة المنورة. سُميت بهذا الاسم تخليدًا لقصة البقرة في زمن النبي موسى عليه السلام، حيث كانت معجزة إحياء الله للميت دليلًا على قدرته. تركز السورة بشكل كبير على التشريعات التي تعالج النظم والقوانين الاجتماعية والشرعية.

نشاط الفهم وشرح المفردات

مدلولات الألفاظ والعبارات

- جبريل: الملك الموكل بالوحي إلى الرسل.
- الملائكة: مخلوقات من نور، تقوم بطاعة الله دون عصيان.

- **القدر:** ما كتبه الله للعباد من أحداث.
- **اليوم الآخر:** يوم القيامة والحساب.
- **صدقوا:** خلصوا في إيمانهم وأعمالهم.
- **قبل المشرق والمغرب:** نحو جهة الشرق أو الغرب.
- **ابن السبيل:** المسافر الذي يحتاج إلى المساعدة.
- **الساكنين:** المحتاجون الذين يسألون المعونة.

المضامين الأساسية للنصوص

- توضيح النبي صلى الله عليه وسلم لأركان الإيمان الستة.
- بيان الله تعالى للصفات التي تميز البر الحقيقي، وتشمل الإيمان بالله، واليوم الآخر، والملائكة، والكتب، والأنبياء، والإحسان للضعفاء والمحتاجين، وإقامة الصلاة، وإخراج الزكاة، والوفاء بالعهد، والصبر في الأوقات الصعبة.

أركان الإيمان ودلالاتها

مفهوم أركان الإيمان

- **مفهوم الأركان:** الأركان هي الأعمدة الأساسية التي يعتمد عليها الشيء، ولا يصح إلا بها.
- **مفهوم الإيمان:** الإيمان هو التصديق القلبي والعمل بالجوارح والنطق باللسان، وهو مركب من ثلاثة: قول، وتصديق، وعمل.
- **مفهوم أركان الإيمان:** أركان الإيمان هي الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر، خيره وشره.

دلالات أركان الإيمان

- **الإيمان بالله:** التصديق بوجود الله ووجدانيته، مع الإيمان بأسمائه وصفاته، ومحبته وطاعته.
- **الإيمان بالملائكة:** الإقرار بوجود الملائكة وطاعتهم المطلقة لله، كونهم مخلوقات من نور.
- **الإيمان بالكتب السماوية:** يشمل الإيمان بالكتب التي أنزلها الله لتنظيم حياة البشر، مثل التوراة، الإنجيل، الزبور، وصحف إبراهيم، والقرآن الكريم الذي حُفظ من التحريف.
- **الإيمان بالرسول:** التصديق بجميع الرسل الذين أرسلهم الله للناس، سواء أمروا بالتبليغ أم لا.
- **الإيمان باليوم الآخر:** الإيمان بأن يوم القيامة سيأتي، حيث يُحاسب الناس على أعمالهم.
- **الإيمان بالقضاء والقدر:** الإيمان بأن الله قَدَّرَ الأمور قبل حدوثها، وأنه يجريها حسب علمه وحكمته.

آثار وثمار أركان الإيمان

- **الإيمان بالله:** يُعمق توحيد الله، ويشجع على طاعته ويزيد الإقبال على الخير.
- **الإيمان بالملائكة:** يزيد من مراقبة الإنسان لأفعاله لاستحضار ملائكة تسجيل الأعمال.
- **الإيمان بالكتب السماوية:** يعزز الاعتراف بأن الكتب نزلت من الله لتنظيم الحياة، مع العلم بأن القرآن محفوظ من التحريف.
- **الإيمان بالرسول:** يزيد من احترام الرسل والثناء عليهم لما قدموه من نصح للناس.
- **الإيمان باليوم الآخر:** يساعد على تجنب المعاصي، وزيادة الأعمال الصالحة.
- **الإيمان بالقضاء والقدر:** يعزز الشعور بالطمأنينة والرضا بقضاء الله، ويقلل من السخط أو التذمر.